البيت البغدادي الحديث دراسة انثروبولوجية

الباحثة : اروى صبحي خزعل

ا.د. جعفر نجم نصر

العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية-كلية الاداب

الملخص.

ان التطور والتغير التكنولوجي أثر بدوره الى الحياة الاجتماعية والاقتصاديه والثقافية في العالم اجمع وانعكس هذا التطور على مجال العمارة أذ هي سجل لعقائد المجتمع فكل انقلاب سياسي وما تبعه من تطور اقتصادي بدأ اثره على مسكن الانسان اولا اي الركن الحيوي الاقتصادي في عيشته وانتقل بعد ذلك الى كماليات حياته وما ارتبط بها من فنون لذلك فأن الانقلاب السياسي او الانقلاب الاجتماعي سبق في كل مرة الانقلاب المعماري والذي بدوره سبق الانقلاب الفني اذ نجد في اي قطر من اقطار العالم اجمع حدوث تغير في المجتمع اضافة الى تغير وتطور الحياة الاجتماعية للمجتمع اذ سايرت العمارة والفن هذا التغير والتطور وتجاوبت مع احداث الزمن فأن هذا التغير والتطور انعكس الى مناسيب الحياة والتي من ضمنها من حيث المسكن وبناءه وكذلك علاقته مع الاخرين وطرق معيشته ولباسه وحتى اثاثه، لذلك تضمن البحث ثلاث مباحث المبحث الاول تناول مراحل التطور العمراني اما المبحث الثاني تضمن عناصر التصميم الداخلي والمبحث الثلث كان عن مكملات التصميم الداخلي والعناصر التزيينية .

كلمات مفتاحيه :التطور التكنولوجي ،التصميم الداخلي للبيت الحديث ،التصميم الخارجي للبيت الحديث.

Abstract

Technological development and change, in turn, affected social, economic and cultural life in the entire world, and this development was reflected in the field of architecture, as it is a record of the beliefs of society. Every political coup and the subsequent economic development began to have an impact on the human dwelling first, that is, the vital economic pillar of his life, and then moved to luxuries. His life and the arts associated with it. Therefore, the political coup or social coup preceded every time the architectural coup, which in turn preceded the artistic coup, as we find in any country of the whole world a change in society in addition to the change and development of the social life of society, as architecture and art kept pace with this change.

And development and response to the events of time, this change and development was reflected in the standards of life, including in terms of housing and its construction, as well as his relationship with others, his ways of living, his clothing, and even his furniture. Therefore, the research included three sections, the first section dealt with the stages of urban development, while the second section included elements of interior design and the third section. It was about interior design complements and decorative elements.
Keywords: technological development, interior design of the modern house, exterior design of the modern house.

المبحث الاول

مراحل التطور العمراني

يعتبر المسكن الخاص او المسكن المنفرد هو الحجر الاساس الاول في العمارة حيث انه نشأ اولا لحاجة الانسان الملحة بدأ معه على شكل كهف ثم تطور هذا المسكن تبعا لتطور الحياة وكلما تطورت المطالب والاحتياجات كلما تطور المسكن معها وبناء المسكن مع تطورات كل عصر بل في كفاح مستمر بين مطالب الانسان واحتياجاته وبين قيود العصر الاجتماعية التي عاش فيها(السيد،٢٠٠٧،ص٦٥) اذ ان المسكن الحديث سار فعلا في طريق واحد اساسه المواد الصناعية المستحدثة وطرق الانشاء الخاصة به ، حيث سارت العمارة الحديثة جنبا الى جنب مع التقدم العالمي والصناعي وساعد على ذلك القائمين بأعمال البناء والانشاء والتعمير والتخطيط من معمارين وإنشائيين وفنانين وعلماء وصناع وعمال مهرة فنيين وقفوا جنبا الى جنب حيث معا في التصميم الانشائي وفي تحديد اسس التصميم وشروط التنفيذ والمواصفات العامة والخاصة للمواد.

وان لهذا التقدم والتطور انعكس على مواد البناء فحلت المواد الجديدة بدل القديمة حيث حيث احدثت المكننه في اواخر القرن الثامن عشر تغير جذريا في انتاج العماره حيث حلت الخرسانة المسلحة على الطوب والحجر الدبش في التصميم وصناعه الجسور والبيوت الزجاجيه في انكلترا وهولندا وفرنسا(الجادرجي،٢٠١٤،ص٦٤٤) و التي تعتبر اكثر صلابة ومقاومة وظهرت الحداثه في بدايه القرن التاسع عشر مع الثوره

الصناعيه وهذا ما اكده الجادرجي في كل كتاباته ، وتبلورت هذه التقانه في منتصف القرن التاسع عشر والمتمثله بلقصر البلوري في لندن واعطيت الخرسانة نسبة جديدة واصبحت صراحة الانشاء وصراحة التعبير هي اللغة التي اعطت هذه الاشكال وتلك النسب ومن ثم اعطت الخرسانة المسلحة الفرصة للمهندس المعماري والانشائي ان ينحدر كل منهما من ذلك الجمود العلمي وينسجم مع علمه وفنه فوفق بين الطبيعة وبين متطلبات العصر واحتياجاته وبين اقتصاديات المبنى ومطالبه حيث جعل الطبيعة جزءا من المبنى والمبنى جزءا من الطبيعة (شرارة،٢٠٢١،ص٦٥) وان عماره البيت الحديث جاء ت من العماره في لندن عن طريق عدد من المعمارين ومن بينهم المعماري رفعه الجادرجي*([1]) خريج جامعه لندن في تخصص العماره حيث كان العراق بعد الحرب العالميه الاولى يتطلع الى البناء الاوربي حيث تم استيراد عناصر معينه مثل الشبابيك الحديديه التي حلت بدلا من الشبابك الخشبيه في البيت البغدادي القديم والابواب الحديديه والتأسيسات الصحيه واستنساخ الشكل الاوربي في البناء من خلال كتالوغات استوردت خصيصا لهذا الغرض اذ كان العراق بعد الحرب العالميه الاولى يتطلع الى البناء الاوربي حيث تم استيراد عناصر معينه مثل الشبابيك الحديديه التي حلت بدلا من الشبابك الخشبيه فب البيت البغدادي القديم والابواب الحديديه والتأسيسات الصحيه واستنساخ الشكل الاوربي في البناء من خلال كتالوغات استوردت خصيصا لهذا الغرض وايضا حلت الحوائط الزجاجية المفرغة والطوب الزجاجي محل الحوائط الصماء بإمكان توزيع اشعة الشمس بالقدر المناسب في اوقات مختلفة من اليوم مع عزلها التام للحرارة والبرودة وغير قابلة للكسر اي (ضد الكسر) وظهرت الواح السيراميك الملون والالمنيوم الفضي والذهبي والرخام تستخدم لاستعمالات متعددة المبنى وخارجه لتغطية الارضيات والسقوف والحوائط لكي تحل محل المواد العادية التقليدية (عبد الجواد،٢٠١١،ص٢٣) وظهرت انواع اخرى من مواد البناء المختلفة للطلاء

كالبويات الزيتية والبلاستيكية وان لهذه المواد الحديثة المستخدمة في المباني تتطلب تصميمات عضوية ذات حساب باطن دقيق يتبع من خلاله الفن بكل ما يحمله انعكاسه على التأليف المعماري ... فبدأت تصاميم المنازل في تغيير تصاميمها وخرائطها واصبح المعمار (المهندس المعماري) ودوره في التخطيط والتصميم وفق ما يلائم التطور والتغير الذي انعكس بدلالاته على المساكن حين بدأت المنازل ذات الفناء الداخلي بلتغير (الجيوسي،٢٠١٤،ص١١٣٦) فأصبح التغير من التوجه من الداخل الى التوجه من الخارج وذلك بتغير شكل الفناء من خلال عمليه توسيع واضافه غرف تكون مطلع على الخارج فبدا لبفناء بالاختفاء وذلك لنبهار العرب بالطراز الغربي وتقليدها حرفيا وهذا التطور الذي رافقه التحرر الاجتماعي وتناقص الاهتمام بالخصوصية اضافة الى صغر المساحات المخصوصة للبناء حيث اصبحت المنازل صغيرة الحجم مقسمة اضافة الى هذا التقدم والتطور انعكس ايضا في تنظيم الحرارة والتهوية والترطيب والاضاءة مما فقد الفناء الداخلي اهمية واصبحت المنازل تصمم وفق التطور والتغير حيث اصبح هذا التصميم يسمى بالتصميم المفتوح حيث توجه المرغات الى الخارج سواء في الواجهة المطلة الى الشارع او الواجهات الجانبية واستبدال الفناء بغرفة المعيشة (حجازي،٢٠١١،ص٥١٩).

يمثل المعماري لوكور يوزيه ، المولود في قرية سويسرية من اكثر المعمارين شهرة في تطورالهندسه المعمارية حيث يعد شخصية متعددة الاهتمامات بالإضافة الى كونه معمارا متعدد الاهتمامات وكذلك كونه معمارا متجدد كان مخططا للمدن و رساما مكانيا ومصمما ومنظر وساهمت اهتماماته المتعددة بتكريس حضوره اللامع في المشهد المعماري العالمي حيث تعتبر تقصياته التكوينية وطروحاته الاسلوبية واعماله المعمارية بمنزله امثلة ناصعة للفكر المعماري الحديث ليس فقط في فرنسا والمانية ومناطق عدة من العالم حيث تمتاز المباني(السلطاني،٢٠٠٩،ص٥٦) التي صممها لوكور يوزيه تعد قليلة نسبيا لكنها بمثابة خطوة في تطور مبادئ العمارة الحديثة حيث تأثروا بأفكارهم المعمارين اليابانين والهنود ومعمارين الشرق الاوسط وافريقيا وامريكا

اللاتينة وعلى معماري الاوربين والامريكان حيث اعتبر احد اساطين عمارة القرن العشرين ومؤسسي حداثتها(السلطاني،٢٠١٣،ص١٦٠) اذ تمتاز المباني التي صممها لوكو بوريه في فترة ما بين الحربين بحضور واضح للهندسة الصافية المعتمدة على الاشكال الاساسية كالمكعب ومتوازي الاضلاع والاسطوانة وقد كتب مرة ان مشاكل البناء الحديث الكبرى يمكن حلها فقط عبر استخدام الهندسة المنتظمة حيث اصدر لوكوريوزيه مجلة فنية تدعى (اسبيري نوفو) بالاشتراك مع مجموعة من رجال الفن والتخطيط المعماري والادب يشطارونه الاداء في ارساء مفاهيم العمارة الجديدة وقد نادى عبر مقالات عديدة بضرورة التغير الجدذي لاسس التشكيل والتوجه نحو توطين التقنية الحديثة للوصول الى تلك الغايات وقد وجد في الخرسانة المسلحة وكذلك في منظومات الهيكل الانشائي مرجعية جديدة تكفل حقيق مرامية التكوينية بعيدا عن الاساليب التقليدية ، لقد لجأ عبر لغه غرافيكية الى انشاء بيت شفاف سكني دعاه (دوم – انيو) (السلطاني،٢٠١٣،ص٥٨) ومسكن سافوكا في يواس على نهر السين حيث كان المسكن على شكل صندوق مربع قليل الارتفاع مقام على اعمدة سميكة من الخرسانة المسلحة والتي تشكل الهيكل الانشائي حيث تظهر هذه الاعمدة ثابتة لتحديد تقسيم فتحات كل واجهة من واجهات الصندوق مع تأكيد مسطحات الواجهة الناعمة اما من حيث التصميم لهذا الصندوق فنجد انها تحتوي على مساحات للمعيشة مفتوحة ومقفلة بحوائط زجاجية ام فيما يتعلق بالسكن وعلاقته بالفراغ الخارجي فتصبح العلاقة بسهولة [٢]التمتع برؤية السماء والطبيعة المحيطة والطبيعة المحيطة بالمبنى فظلا عما يتمتع به شاغل المسكن بالاستغلال والخصوصية حيث عبرت فيلا سافوي عن فلسفة لوكوروزيه والتي لخصها في عدة نقاط وهي رفع المبنى على عمد والمسقط الافقي الحر، والواجهة الحرة ، واالشبابيك الافقية ، حديقة للسطح حيث كانت هذه الفيلا احد روائع المهندس لوكو وزيه واحدى هذه العلاقات المميزة للتطور المعماري في القرن

العشرين حيث بدات تصاميمه وافكاره تنتقل عبر العالم اضافة الى عامل التطور والتكنلوجيا التي رافقت جميع تصاميمه(توفيق،٢٠١١،ص٦٦)

اذ حررت المباني من القيود التقليدية المتوارثة ،ومن الامثله التي نردها عن كيفيه تحول البيت من القديم الى الحديث في العراق من خلال التطور والانفتاح نذكر كيف تحول البيت من البغدادي القديم ذو الفناء الداخلي الى البيت البغدادي الحديث ذو الفناء الخارجي المطل على الخارج حيث تم نقل اساليب معيشيه جديده ادت الى استنساخ الشكل المعماري الاوربي في البناء العراقي الجديد والتي تجلت في منزل الدكتور شوكت الزهاوي والتي تم بنائها بموجب صور فوتوغرافيه لدار مارشال فرنسي حيث اعجب الزهاوي في تصميم داره ومن اهم صغات الشكل الجديد للبيت البغدادي الحديث ان البيت محاط بفراغ في قطعه ارض منتظمه الاضلاع مسيج بسياج حديدي ذي نقوش هي في الغالب منقوله من كتالوغات اوربيه مستورده ويمتد من الباب الامامي ممر مبلط وعلى جانبيه حديقه تمتد لتحيط بجميع اضلاع الدار ،فاالدار نفسها تتكون من هول (غرفه المعيشه) وسيطي مغلق تحيط به الغرف ولها نافذه او اكثر مطله على الحديقه والنافذه عاليه يملاء فراغها شباك حديدي او خشبي مقسم الى مستطيلات زجاجيه مع قضبان امنيه حديديه تحمي النافذه من الخارج (الجادرجي،٢٠١٣،ص٦٧) وننطابق خطوطها مع تقسيمات الزجاج وللدار مدخل واحد في نهايه الممشى ممتد من الباب الامامي في سياج الحديقه وهذا المدخل عباره عن باب فيه احيانا فتحات زجاجيه تحميها قضبان حديديه ،او نقوش من الحديد المطاوع وخلف الدار باب او اكثر يطل على طارمه مسقفه او مفتوحه والطارمه بدورها تطل على الحديقه ،او تلاصقها بالأضافه الى ان نوافذ في الدار جميعها معرضه الاشعه الشمس المباشره واصبح لكل غرفه مسمى خاص بها غرفه النوم وغرفه الضيوف وغرفه المعيشه عكس عما كان موجود في البيت القديم ويوجد فواصل بين الداخل والخارج وهو بناء نافذه كبيره الحجم وتكون مطله اما على الحديقه او الطارمه وتكون فتحهاعلى الخارج اي على الحديقه او الطارمه الاماميه للدار عكس عما وجدناه في تصميم البيت البغدادي القديم حيث تكون

النوافذ مفتوحه على الفناء (الحوش) اضافه الى بعض التصاميم بناء منزل وشقتان معزوله عن بعضهم عكس عما وجدناه في تصميم البيت البغدادي القديم فنلاحظ اختلاف في تصاميم المنازل عما كانت عليه فتغيرت غرفة المعيشة من حيث الشكل والحجم والاثاث فاصبحت ملتقى العائلة ومكان تجمعهم وكذلك طرأت تغيرات في مكان اعداد الطعام (المطبخ) فأصبح مواكبا للتطور والتكنلوجيا وغرف النوم وغرف الضيوف كلها تغيرت بفعل التطور والتغير والتطور والانفتاح (الكرابلة،٢٠١١،ص٤١) .

المبحث الثاني

عناصر التصميم الداخلي

نبدأ بالتصميم الداخلي للمنازل الحديثة الذي تغير بفعل عامل التطور والتغير الثقافي الذي لعب بدوره على تصاميم المنازل وكذلك ايضا الاثاث المنزلي حيث بدأت الخارطة بالتغير حسب موقع ومساحة البيت وكذلك ايضا تكلفته فهناك خرائط ذات طابق واحد واخرى ذات طابقين وثلاثة حيث تغيرت الخرائط حسب الحالة الاقتصادية والاجتماعية اضافة الى التغير الذي طرأ على اسلوب الحياة حيث تعقدت عملية التصميم للبيت بشكل كبير كما كان عليه في السابق وكذلك بسبب الاحتياجات داخل البيت وتنوعت الفراغات بكثرة فتحول البيت من مجرد مسكن يلبي رغبة الأنسان في امتلاك مكان يوفر له المأوى والسكينة والخصوصية والحماية من الظروف المناخية الى مكان يحقق الرفاهية من جانب والتعبير عن المكانة الاجتماعية من جانب اخر(نوبي،٢٠٠٩،ص١٥) اذ تعد عملية التصميم من اهم العمليات التي يميز بها البيت اثناء تحوله من فكرة في عقل المالك على بناء مادي ملموس في البيئة العمرانية وان عملية التصميم تستهلك جزء كبير من انفاق الاسرة وتختلف عملية التصميم ايضا حسب اذواق الافراد وحسب مستواهم المادي والثقافي وان تصميم البيت يؤثر في سلوكيات عاطفية فالتصميم المعماري للبيت يجبر ساكنيه على اتباع اساليب معيشية وقد لا نعتبر احيانا عن قيمهم الثقافية وعاداتهم الاجتماعية فلو لم يتوفر في البيت

مكان لنوم الضيوف فيدفع اصحاب ذلك البيت الى العزوف عن دعوة احد الاقارب للإقامة ليلة او اكثر واذا لم تكن للخصوصية الداخلية قد تم مراعاتها في تصميم البيت فيحتاج رب الاسرة الى فرض قواعد في حركة اهل البيت في حال تواجد الضيوف (جبر،٢٠٠٧،ص٣٠) لذا يمكن القول بأن عملية تصميم البيت لابد ان ينتج عنها منتجا يلبي رغبات ساكنيه.

وان عناصر التصميم الداخلي تشمل الاثاث (Furnitur)والخامات او المواد materials او المواد lighting او الاكسسورات Accessories والعناصر التجميلية والنحت painting,scupturn اضافة الى الارضيات والجدران والسقوف والنوافذ والابواب والسلالم -١- وسنتناول كل واحدة من عناصر التصميم بالتفصيل وسنبدأ :

اولا / الاثاث furniture

حدثت تغيرات جذريه في العقدين او الثلاثه الاولى من القرن العشرين في الموقف من الاثاث في المجتمع لبغدادي في تلك الفتره من العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي حيث دخل الكرسي وملحقاته ،وطقوم من الاثاث ورافقته تغيرات جذريه في مفهوم الجلوس والراحه وكانت مصادر الاثاث متعدده لكن معظمها خارجي واغلب الاثاث مستورد وان حتى دخول اثاث للحدائق في ذلك الوقت حيث نلاحظ كيف بدات العوائل العراقيه في كيفيه قبولها للحداثه وكيفيه تعاملها مع هذا الاثاث من ناحيه تعاملهم معه في سلوكيات جلوسهم (الجادرجي،٢٠٠١،ص١٩) ويعتبر الاثاث العامل المهم والرئيسي لتصميم وتزين الفضاءات الداخلية حيث بدونه لا تكتمل مقومات التصميم الداخلي فيعد الوسيط بين العمارة الداخلية ومستعمليها (الانسان) ولقد تطور الاثاث تطور ملحوظ نتيجة للتطور الصناعي بعد الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي حيث اصبح مفهومه يختلف عما كان عليه السابق حيث دخلت افكار جديدة للمعيشة والحياة فضلا عن التطور التكنلوجي الذي اثر بدوره على تطور الاثاث ، فعند اختيار الاثاث لابد ان يكون ملائم مع الفضاء الذي يوضع فيه فالاثاث نال اهتماما كبيرا وخاصا من قبل مصمي الاثاث الداخلي والمعمارين لما له تاثير

على(خلف،٢٠٠٥،ص٢٠٢-ص٢٠٤) راحة الانسان وتوفير احتياجاته فضلا عن كونه مرتبط بالتكوين البصري للفضاء الداخلي ولابد مراعاة التلامس والمبادئ التي يتم اختيار قطع الاثاث والتي منها معرفة مساحة الغرفة وسير الحركة فيها اضافة الى معرفة نوع الاثاث الذي يوضع فيها وعدد الافراد واجناسهم واعمارهم فتأثيث غرف الذكور تختلف عن غرف الاناث من حيث الالوان والاضاءة وغيرها وكذلك يوضع الاثاث ويجهز اعتمادا على الخصوصية اذا كان الشخص كبير في السن لابد من مراعاة الخصوصية تأثيثها (خضر،٢٠١٠،ص١١٣) .

ثانيا / الخامات في التصميم الداخلي Materials :

ومن انوعها (الطابوق ، الحجر ، المرمر ، السيراميك ، الخشب ، الالمنيوم ، الحديد) تعدد المعالجات التصميمة للفضاءات المعاصرة استنادا الى مفهومي الوظيفة والتغير حيث اصبحت كل الخامات وبلا استثناء مرشحة ضمن عناصر التصميم الداخلي حيث تعد الخامات من العناصر التكميلية للابنية المختلفة ضمن هذه الخامات تستخدم للارضيات والجدران والسقوف فضلا عن استخدامها في قطع الاثاث . اضافة الى ان الفضاءات الداخية المعاصرة تتطلب نوعا ما من المعالجة من نوع خاص للحصول على مواصفات توافق الوظيفة فدور المصمم الداخلي هو توظيف هذه الخامات من خلال ابداعاته من حيث المحددات او الاثاث او غيرها من المواد التكميلية الاخرى(Tim,2013,p.54)اضافة الى هذه الخامات قابلة للتغير وقت الحاجة للضروريات والتوسيعات المستقبلية وتنقسم الى خامات محلية حديثة .

أ- الطابوق : حيث يمتاز بكونه مادة صلدة وعازل حراري وصوتي ويمتاز ايضا بتكلفته الاقتصادية الرخيصة والمتوسطة وسهولة تلوينه وسهولة تقبله للمواد الرطبة ومضادا للنار ويستخدم للبناء والتكسية واقامة القواطع الداخلية والنقوش والزخارف عليه(ابو سكينة،٢٠١٤،ص٨٥)

ب- الحجر : ويمتاز بسهولة البناء والتشكيل ويستخدم في كثير من المعالجات الداخلية وفي الواجهات الخارجية ويستخدم ايضا في عمل السلالم .

ج – المرمر: ويكون على نوعين طبيعي وهو غالي الثمن وصناعي ويكون متوسط الثمن ويمتاز بتنوع الوانه واستخداماتها سواء كانت داخلية في ارضيات او الحمامات والمطابخ وكذلك في الواجهات الخارجية للمنزل اضافة الى تنوع احجامه واشكاله .

د– السيراميك : وهو من انواع الخامات الداخلة في التصميم الداخلي ومن استخداماته تغليف الحمامات والمطابخ ويمتاز تحمل عالية وعدم تأثره بالرطوبة وثبات لونه وسهولة غسله وتنظيفه ويكون بألوان واحجام واشكال كتنوعة اضافة الى انه عاكس للضوء(مسلم،٢٠١٨،ص٤٣)

هـ – الخشب : ويستخدم ايضا في تغليف الارضيات والحوائط وفي الديكورات ويكون على نوعين طبيعي ومصنع ويمتاز بسهولة تلوينه .

و – الحديد والالمنيوم : ويستخدم في صناعة الابواب والشبابيك وايضا الاثاث ويستخدم ايضا الحديد في صنع السلالم ويمتاز بالقوة والمتانة اما الالمنيوم يمتاز بالخفة والمرونة .

ي – الموزاييك : وهو من المواد التي تستخدم في تكسية الارضيات للمطابخ والحمامات ودورات المياه وفي محتلق الابنية ويمتاز بمظهره الجميل والوانه المتعددة المختلفة (Fried,2011.p.64) اضافة الى ورق الجدران الذي يستخدم في تغليف الجدران واعطاء تصميم جميل اضافة الى المرايا التي اصبحت واحدة من الاضافات في التصميم الداخلي من خلال زيادة تأثيراتها الممتعة وطبيعتها البصرية والتي تجعل الفضاء منعكسا وتعطي مساحة اوسع(خلف،٢٠٠٥،ص٩٧) وعموما يعتمد تنظيم الخامات في الفضاءات الداخلية على وعي وادراك المصمم الداخلي ان يكون ملم في جميع الامور الخاصة من التصماميم الداخلية من ناحية الترتيب والتنظيم وطرق توزيع الاثاث والالوان اضافة الى كيفية استخدام المساحة والحركة ومراعاة الجانب العمري والتنوع الجنسي (ذكور واناث) في التصميم سواء غرف النوم وغرفة المعيشة لاغيرها من الفضاءات الداخلية مع ما يتلائم من احتياجات الافراد ومساحة المنزل وعدد غرفه وموقعه .

ثالثا :الاضاءة Lighting : وهو شعاع من مجموعة الطيف المغناطيسي ينتشر في موجات واطوال مختلفة وتعتبر الاضتءة من العناصر الاساسية في التصميم الداخلي ومن اهم معطيات التشكيل في الفضاء المعماري لما لها من القدرة على ابراز وتجسيم عناصر التصميم الاخرى وعن طريق التحكم في درجات الاضاءة ولونها وتوزيعها حسب الوقت والحاجة والتحكم عن طريق الاضاءة يمكن اعطاء اولويات لفراغات دون الاخرى(عبيد،٢٠٠٥،ص٤٣) وهناك نوعين من الاضاءة الطبيعية ضوء الشمس او اصطناعية ولابد من المصمم الداخلي يكون على دراية في كيفية توظيف الاضاءة في تصميمه الداخلي للفضاءات ونسب عامل التطور والتكنلوجيا الذي انعكس بدوره على الاضاءة في نوعها واشكالها واحجامها ومنها الاقتصادية ومنها المجسمة ومنها ذات تقنية عالية(Gordon,2014,p.110) ومن بين انواع وحدات الاضاءة الصناعية التي يمكن للمصمم توضيفها وهي :

الثريات : وتعد من ارقى وحدات الاضاءة وافخمها وتحقق اضاءة عامة للفضاء وابرز استخداماتها في فضاء الاستقبال والمعيشة للمساكن ومنها اشكال واحجام مختلفة .

الاطباق : وتصنع غالبا من الزجاج وتوضع في الممرات والمداخل وتكون مثبة في السقوف وتعطي اضاءة خافتة لا تبهر العين والمصابيح المعلقة اضافة الى الاباصورات وانواعها واحجامها المختلفة اما المصمم الداخلي وضيفته في معرفة الاضاءة المناسبة ومستوى الانارة والاضاءة في غرفة النوم تختلف عن الاضاءة في غرفة المطبخ والحمامات اضافة الى ان الاثاث والجدران والسقوف له تاثير في الاضاءة الاضاءة مهمة مهمة في الفضاءات والتصميم الداخلي وكيفية توزيعها استفادة منها لانها تضفي بطابع المكان(Teresa,2013,p.58).

المبحث الثالث

مكملات التصميم الداخلي والعناصر التزينية او الاكسسوار

الستائر ووحدات الاضاءة التزينية واللوحات او الصور او المرايا والساعات والمجسمات والازهار الصناعية تعد من العناصر المهمة في التصميم الداخلي حيث يصعب ان

يتواجد حيز دون استخدام تلك المكملات فهي تتكامل مع باقي العناصر من حيث الوظيفة والخامة والون والملمس وتلعب دورا رئيسيا في اثراء وتبني المكان كما انها تصفي على المسكن الطابع الشخصي رفيعا لما يضاف من جماليات لاعطاء قيم مختلفة للديكور الداخلي فهي تشكلالايقاع النهائي وتوافقه مع عناصر التصميم من خلال سلوك ممارسة عملية تمكن المستخدم من التفضل ولاقتناء لكل ما يحتاجه وفقا لمنظومة متكاملة من التذوق الفني المتوافق مع السمات والخصائص الشخصية (خلف،٢٠٠٥،ص١٣٦)

وتعرف مكملات التصميم بأنها الاجزاء والاشياء التي تجمع من الوظيفة والفن لتحقق المنفعة والجانب الجمالي وتثري المكان ماديا ومعنويا من اجل تحقيق شبة مناسب ومن انواع مكملات التصميم :

١- مكملات وظيفة : وهي الاشياء الثابتة او المتحركة اللازمة لاداء مطبقة ومن امثالها الساعة ، المدفأة، المرايا ، الستائر

٢- المكملات الغيروظيفة : وهي قطع غير متسلسل ولكنها لازمة لتحقيق النواحي الفنية من اجل الحصول على الجانب الكمالي ومن امثلتها النباتات سواء طبيعية او صناعية كالوحات القواطع وغيرها (ابو سكينة،٢٠١٢،ص٨٩)

خامسا / الارضيات والسقوف :

اذ انها المحددات الافقية للفضاء وتعرف على انها تلك الاجزاء الافقية في الابنية التي بواسطتها تقسم الفضاءات الداخلية العالية الى مستويات متعددة ويسمى الطابق وهي الارضيات، اما المستويات الافقية الاخيرة والتي لايعلوها اي مستوى افقي فتسمى بالسقوف ففي الابنية العامة والخاصة تمثل الارضيات القاعدة الاساسية المسطحة للفضاء الداخلي وهي قاعدة الفعاليات داخل الفضاء ويجب ان يكون سطحها مناسب لتحمل الاستعمال والثقل عليها اما بالنسبة فتلعلب دورا مهما من الفضاء الداخلي وتحدد بعده العمودي وتوفر الحماية الفيزياوية والنفسية لمستخدمي الفضاء ويرتبط ارتفاع السقف عادة بأبعاد ومساحات الفضاء فكلما كانت السقوف عالية اعطت الاحساس

بالراحة والانفتاح وتختلف اشكال السقوف منها والمنحني والدائري وعلى شكل هرمي، اما الجدران فهي من العناصر العامودية التي تعرف الفضاء الداخلي وتحكم حجم الفضاء وتشكل وتفصل فضاء من اخر وتوفر الخصوصية سواء كانت بصرية او صوتية وتختلف اشكال الجدران منها المنحني والمستقيم والمقوس ..... الخ(خلف،٢٠٠٥،ص١٤٤)

سادسا / من العناصر الانتقالية الابواب ، السلالم ، النوافذ :"

ا . الابواب : وهي من المنافذ الانتقالية من فضائين فهي تحد طبيعة استخدام الفضاء من خلال تصميمها وتركيبها وموقعها وتسيطر على المنظر من مكان الى اخر فتختلف انواع واشكال الابواب بفعل التطور والتكنلوجيا منها كبيرة الحجم وعلى شكل دفتري ومزخرفة وعلى شكل سلايدات

ب . السلالم : وهي المنافذ الانتقالية العمودية التي يستعملها الانسان للانتقال من المستويات المختلفة فتختلف انواع السلالم منها الدائري ومنها المستقيم ومنها المنحني وبتصاميم مختلفة واحجام و ارتفاعات مختلفة حيث اصبح الاهتمام بالسلالم في تصميم المنازل بشكل كبير (عبد،٢٠١٦،ص٥٦)

ج . النوافذ : من العناصر الانتقالية التي ترتبط بصريا وفيزياويا فضاءا داخليا بأخر وموقع النافذة في اكمال الرؤية البصرية لسطح جدرانها وتختلف احجام واشكال وانواع النوافذ منها على شكل خشبي ومن الحديد والالمنيوم وتكون مطلة على الخارج ومنها مطل على الداخل وتلعب دورا اساسيا في توفير التهوية الطبيعية في الفضاء الداخلي حيث تولد تيارات هوائية بأختلاف ضغط الهواء ودرجة حرارته من الداخل والخارج (الخزين،٢٠١٨،ص٢٨٥).

د . الالوان : تعتبر الالوان من اهم العناصر المتوفرة في التصميم الداخلي ومن الممكن ان تكون العنصر الفعال في ابراز وحدات الاثاث وعلاقتها بمحتويات المكان فالكل فضاء معيشي لون معين يختلف عن الفضاء وتختلف الالوان من لون الى اخر منه

الزيتي ومنه اللمع ومنه المطفي فا للألوان تأثرها واهميته في التصميم الداخلي (الحكم،٢٠٢١،ص٦٥٩)

مكملات التصميم الداخلي:

اولا : النظم الميكانيكية والكهربائية

تتحق النظم الميكانيكية والكهربائية المتطلبات البيئية المهمة للفضاءات الداخلية وجعلها اكثر صلاحية للاستخدام وتمثل جانبا مهما في عملية التصميم الداخلي حيث توفر التدفئة التهوية والتبريد وانابيب الماء الصلفي وتصريف المجاري القوة الكهربائية ، وفي الغالب قان هذه النظم تكون مخفية عن الانظار ومن هذه النظم نظم تكييف الهواء حيث نلاحظ كيف تغيرت نظم التبريد من الشكل القديم الى الحديث حيث كان التبريد قديما يكون عن طريق وضع شباك من عيدان السعف يملئ بشوك العاقول فيرش بالماء اما باليد او بتسليط انبوب مثقوب فوقه وعند مرور الهواء بالعاقول المبلل يترطب الهواء وبدخوله يساعد في تبريد الغرفه(الجادرجي،٢٠١٣،ص٦٧) وبعد التطور والانفتاح دخلت نظم التكيف التي تعمل على الطاقه الكهربائيه اذ تعتبر احد الاوجه المهمة فالتصميم وقد اصبحت اكثر فعالية وفائدة في توفير الراحة المستخدمة في الفضاءات الداخلية وهي على انواع (تدفئة ، تبريد) ومن النظم المستخدمة في التبريد منها المكيف المركزي والذي يستخدم في القاعات والمؤتمرات وغيرها اما النوع الثاني ذو الاجزاء المنفصلة (سبلت) حيث تكون مكونة من قطعتين القطعة الداخلية داخل الفضاء والقطعة الخارجية التي تكون خارج الفضاء(الكرابلية،٢٠١١،ص٣٥)

ثانيا : تجهيز الطاقة الكهربائية فأصبحت الطاقة الكهربائية شيء مهم في التصاميم وخاصة التصاميم الحديثة حيث توفر هذه الطاقة الكهربائية الطاقة اللازمة للانارة والتدفئة والتبريد الكثير من الاجهزة المستخدمة في الفضاءات ويجب ان تتوفر فيها شروط الامان .

الواجهة الخارجية للمنزل :

العمارة أذ هي صرح حضاري لها افعالها وبعدها التأريخي والمسكن بأعتبار احد الظواهر المعمارية فانه تأثر منذ القدم ولايزال يتأثر بالتغيرات الفكرية والتكنلوجية والتطور الحضاري والثقافي الذي انعكس في تصميم واجهات المنازل اضافة الى التغيرات التي طراءات على مواد البناء بفعل الثورة التكنولوجية الرقمية(ممدوح،ص٨٦) فاصبحت الواجهات بتصاميم والشكال مختلفة مواكبة للتغير والتطور فمرت واجهة المسكن في بغداد بعقود وهي :

١) العقد الاول والثاني : أذ تميزت الخصائص التشكيلية للمسكن باستخدام هياكل معلقة في تكوين الشكل الخارجي للمسكن اضافة الى مواد البناء التي اغلبها محلية الصنع او مستوردة (معادن ، والخشب) .

٢) العقد الثالث : حيث بدأت تبرز البالكونات في الواجهة وبروز مبادئ التناسب والانتظام .

٣) العقد الرابع : أذ بدا الشكل الخارجي يطل على الشارع ودخول السياج والحديقة اضلفة الى الشرفات بتفاصيلها الغربية اي ذات طراز غربي وزخارف نباتية .

٤) العقد الخامس والسادس : فأخذت المداخل بالتعدد(مدخل العائلة ، مدخل الضيوف ووجود الحديقة والكراج المسقف حيث تميزت الواجهة بالبساطة والابتعاد هن الزخارف وكبر الفتحات والمساحات الزجاجية(عباس،٢٠٠٩،ص٢٤٩)

٥) العقد السابع : فتميز بالبساطة والاهتمام بأستخدام التكنلوجية الحديثة والالوان والمشبكات الكونكريتية .

٦) العقد الثامن والتاسع : بدأو يستخدمون الطابوق الاسمنتي بألوان مختلفة في المقاييس و في الاتجاهات ، المكعبات والزاوية المداخلة الواجهة .

ومن مفردات التكشيل المعماري للواجهات :

اذ يلعب التشكيل المعماري دورا اساسيا وهاما في تحديد المستوى الجمالي للواجهات حيث انها تحد الهوية المعمارية اضافة الى جانب الاقتصادي لصاحب المبنى

وانعكاسه في تصميم الواجهة ومواد البناء الداخلة في تشكيلها وتوجد عدة مفردات يستخدمها المعماري في تشكيل الواجهات وتشمل (الشكل ، السطح الفتحات ، الكتل الاساسية والثانوية ، الحوائط وغيرها)

ونبدأ بالشكل اولا : وهو التكوين النهائي لعناصر المبنى الذي تحدد بواسطة الخط الخارجي له ويتحدد شكل الواجه من خلال :

أ- المساحة والارتفاع : حيث تعتبر مساحة المبنى وارتفاعه من اهم العناصر ينتبه لها المشاهد العادي وتؤثر فيه الحدود والنهايات حيث الحدود الخارجية ونهايات الواجهة تعبر عن شكل المبنى وارتفاعه (عباس،٢٠٠٩،ص٢٥)

ب – السطح : يشمل السطح القشرة الخارجية للمبنى فعن طريق خواصه تحدد احساسنا وادراكنا للمنزل وهنالك عوامل تؤثر على ادراك الشكل المعماري للواجهات ونذكر منها

١ – الملمس : حيث يضفي على الواجهات بعض المؤثرات مثل (الثقل ، النعومة ، الخفة ، الدفئ) كما يؤثر الملمس بعدة عوامل نوع المادة التي غطي السطح الضوء ، المشافة ، الزخرفة .

٢ – اللون : يؤثر اللون في طريق احساسنا بالسطح ان اختلاف لون العمل المعماري بالنسبة للمبنى هو الذي يجذب الانتباه كما تستخدم الالوان المعمارية تحقيق الوحدة النسب ، المقياس

٣- الفتحات : تؤثر الفتحات في التشكسل المعماري للواجهات من حيث الشكل الهندسي ونسبها وتكرارها في الواجهة وهو مايؤثر على الاحساس بذلك فتكون الواجهة مستقرة بتكرارمكانها وثباته او ديناميكيا نتيجة لتغير مكان الفتحات(ممدوح،٢٠٠٠،ص٨٦)

حيث ان التطور الثقافي والتكنلوجي انعكس بدوره ليس على التصميم الداخلي للمنزل بل ايضا حتى على تصميمه الخارجي اي الواجهات الخارجيه من حيث التصميم والديكور ومواد البناء الداخله في تكوينها ، اضافه الى ذلك طرأت بعض التشوهات

العمرانيه في عماره البيت الحديث ومنها التشوه البصري والتلوث المعماري اي تردي ثقافه العمران في المجتمع والتي اسماها رفعه الجادرجي (بالأقتحام الشكلي الفاسد)لان المعماري تاثر بها من غير مراعاه عادات مجتمعه وثقافته حيث ان عماره الحداثه هي عماره ملوثه لا انسانيه تبعث في الناس الكأبه والغربه والانعزال (الجادرجي،٢٠١٣،ص٣٦) حيث كان للمدينه العربيه في التاريخ الوسيط طابع عمراني وهويه عمرانيه مثل (بغداد،وفاس،والقاهره والقيروان وغيرها) التي تعكس فلسفه الوجود الانساني ورؤيتها النسبيه المنسجمه لقيم الجمال والاخلاق حيث كان من نتاج غياب التخطيط العمراني احدث اضطراب في هويه المدينه حيث ان الهويه الهندسيه للمدينه العربيه لاتنفصل عن طبيعه الهويه الهندسيه للاجتماع والاسره فالمدينه اصبحت بهويتها الجديده كما يقول جورج زيمل اثرت بشكل كبير في العلاقات الاجتماعيه وجعلت الفرد اكثر وعيا بذاته(الانا) لاكنها في الوقت نفسه اضعف من ناحيه العلاقه بلاخر معلنه الفقر الانساني وعلامات التصحر اللساني وهما من اعراض مرض التمدن اضافه الى ذلك تقلص مساحات التواصل اليومي الشفوي في المدينه الحديثه مقارنه بذي قبل وذلك لمصلحه النرجسيه الجديده حسب تعبير شين تشارلز لمصلحه وسائل الاعلام الجديده (المجال الافتراضي) التي بات الانسان يمضي معها اوقاتا اطول اضافه الى ارتفاع معدلات الفردانيه التي حملتها معها المدينه الحديثه بهند ستها ومتطلباتها المرهقه فتقلصت الاوقات التي يمضيها الانسان العربي المدني مع غيره بلقدر الذي شهد التواصل الجماعي واتساع الحيز الخاص فيما يمكن ان نسميه انكماش التواصل الافقي الشفوي لان هذا التواصل كما يقول والتر اونغ يوحد الناس في مجموعات اما الكتابه او القراءه (نشاطان انفراديان يسحبان النفس الى ذاتها (مقبول،٢٠٢٠،ص٦٨) .

الخاتمة...

يعد التطور والتغير الذي رافق جميع مظاهر الحياة ومن ضمنها عمارة البيت اذا تعد العمارة ظاهره أجتماعيه متعدده الغايات وهي تستجيب لحاجات اجتماعيه ، ولمتطلبات

العلاقات العائليه والطبقيه والتراتبيه الاجتماعيه من جهه ، ولتبدلات التكنلوجيا المستخدمه في تصنيع المواد الخام من جهه اخرى وهي تعبر أيضا عن توق الانسان الى حياة افضل، وعرفت لعمارة بأنها تكوين وظيفي ، اذ يؤدي اغراضا أنسانيه فأنها تخضع للمؤثرات الحضاريه والزمانيه والاجتماعيه والاقتصاديه فضلا لخضوعها لعوامل طبيعيه ومناخيه اثر صداها على عمارة المنزل اذ تغير تصميم المنزل من الخارج والداخل بشكل ملائم للتغيرات والتطورات التي رافقت العماره وخاصة عمارة البيت من الداخل والخارج.

المصادر:

1. Tim Ingold, making,anthroplogy,archaeology,artand archItecure, first published by routledge,2013,London new York
2. Fried,Arnold , johninterior,Designisecned published . London 2011
3. Gordon , Jon Wiley ,sons, interlotting, new York ,2014
4. Teresa, L, snegrqo,T-the impact of art,ficl light in arch iecturais pace,2013 new York

٥. ابراهيم محمد ابراهيم جبر ، عمارة المسكن دلائل واعتبارات ، جامعة عين شمس ، قسم العمارة ،٢٠٠٧

٦. ابو سكينة ، نادية حسن ، وئام علي امين معروف ، تأثيث وديكور المسكن ، دار الفكر للنشر، عمان، ٢٠١٤ .

٧. ابو سكينة ، نادية حسن وئام علي معروف ، تأثيث ديكور المسكن ، دار الفكر للنشر ٢٠١٢عمان،

٨. ادريس مقبول ، الانسان والعمران واللسان /رساله في تدهور الانساق في المدينه ،المركز العربي للابحاث ودراسه السياسات ،الدوحه،قطر ،٢٠٢٠

٩. بسيوني السيد ، فن العمارة ، ذو البازوردي للنشر، الاردن ٢٠٠٧

١٠.توفيق ، حميد عبد الجواد ، تاريخ العمارة الحديثة في القرن العشرين ، ط٢ القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية للتوزيع ٢٠١١

١١.توفيق حميد عبد الجواد ، تاريخ العمارة الحديثة في القرن العشرين ،ج٤ ، ط٢ القاهرة مكتبة الانجلو المصرية للتوزيع والنشر ٢٠١١

١٢.توفيق عبد الجواد ، تاريخ العمارة الحديثة في القرن العشرين ج ٤٠ ط٢ القاهرة مكتبة الانجلو المصرية للتوزيع والنشر ٢٠١٨
١٣.الجادرجي رفعه، الاخضير والقصر البلوري / نشوء جدليه العماره ، دار المدى للنشر ،بغداد،٢٠١٣،
١٤.الجادرجي رفعه،دور المعمار في حضاره الانسان ،مركز دراسات الوحده العربيه للنشر ،ط١ ،٢٠١٤ ، بيروت
١٥.الجادرجي رفعه،مقام الجلوس في بيت عارف اغا / دراسه انثرو بولوجيه للعلاقه بين تكوين الهويه واستعمال مصنعات الجلوس ،ط١، ٢٠٠١،مكتبه الفكر الجديد للنشر ،بغداد
١٦.الجادرجي رفعه ،الاخضير والقصر البلوري /نشوء الجدليه في العماره ،دار المدى للثقافه والنشر ،بغداد ،بيروت ٢٠١٣ ص ٦٧
١٧.الجادرجي رفعه، الاخضر والقصر البلوري / نشؤء الجدليه في العماره ،دار المدى للنشر ،بغداد، ٢٠١٣
١٨.جمال عبد الحميد ، عبيد ، ديكور المنزل ، دار علم الثقافة للنشر ، عمان ،الاردن ،٢٠٠٥
١٩.الجيوسي ،المدينه في العالم الاسلامي ،تحرير سلمى الخضراء ،مجلد الثاني ،مركز دراسات الوحده العربيه للنشر،ط١،بيروت ،٢٠١٤ ص ص ،١١٣٦ ،١١٤٦
٢٠.حجازي جنان، اعادة توظيف العناصر المعمارية التقليدية في المسكن الحجازي المعاصر ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة عدد خاص٢٠ ، ٢٠١١ ،
٢١.خالد علي،الخزين، توظيف الثقافه الماديه لتحقيق الانتماء في الفراغ الداخلي ،مجله العلوم الانسانيه،جامعه السودان للعلوم والتكنلوجيه ،مجلد ١٩،٢٠١٨
٢٢.خضر ، يونس ، اساس التصميم الداخلي وتثيت الديكور ، دار المجدلاوي للنشر ،عمان،٢٠١٠
٢٣.خلف نمير قاسم خلف ، الف باء التصميم الداخلي جامعة ديالى بغداد ٢٠٠٥
٢٤.السلطاني خالد، مئة عام من عمارة الحداثة ، ط١ ٢٠٠٩ ، دار المدى للنشر بغداد
٢٥.السلطاني خالد، فعل العمارة ونهجها في عمارة الحداثة وما بعدها ط١ ٢٠١٣ ، دار المدى للنشر بغداد
٢٦.عباس،شيماء ، التطور المعماري لواجهات المسكن في بغداد دراسة تحليلية عن منظومة الشكلية لواجهات المسكن في بغداد خلال القرن العشرين ، مجلة الهندسة التكنلوجيا المجلد ٢٧ العدد ٧ ،٢٠٠٩

٢٧. عمر ابراهيم ،الحكم ،مفهوم الوحده في التصميم الداخلي وسبل تحقيقها في الفضاءات الداخليه ،مجله لارك للفلسفه واللسانيات والعلوم الاجتماعيه ،كليه الفنون الجميله ،اربيل ،مجلد ٤ ،٢٠٢١

٢٨. الكرابلية ، معتصم غربي ، التصميم الداخلي للمسكن ، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع ط١ سلسلة الفنون التطبيقية ، عمان ٢٠١١

٢٩. جبار عبد،مروه، اسس ومعايير تصميم المباني ،شركه دار الاكاديميون للنشر ،المملكه الاردنيه الهاشميه ٢٠١٦

٣٠. مسلم ، مهجة محمد اسماعيل ، التصميم الداخلي للمسكن ، مطبعة الحنفي للنشر مصر ٢٠١٨ ص ٤٣

٣١. معتصم عزومي الكرابيلية ، التصميم الداخلي للمنزل مكتبة المجمع العربي للنشر عمان ٢٠١١

٣٢. نوبي محمد حسن ،تصميم البيت البغدادي الحديث ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الرياض ، السعودية، ٢٠٠٩،

٣٣. يوسف ممدوح ،واجهات المباني / مفاهيم ومفردات وتشكيل ،المؤتمر المعماري الدولي الرابع ،العماره والعمران ٢٠٠٠ ،